تصدع صورة المثقف في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر
الشاذ لربيعة مراح " أنموذجا"

The image of the intellectual in the anomalous contemporary Algerian novelist by Rabia Marah, "a model"

د. براهمية زينة

قسم الأدب واللغة العربية،جامعة العربي تبسي- تبسة- الجزائر

zinabrahmia2018@gmailcom

تاريخ الإرسال: 2019/12/10	تاريخ القبول:2020/05/27	تاريخ النشر: 2020/06/01

Abstract

The image of the intellectual, since the inception of the Arab and Algerian novels until now and in the current novels, was diverse and multiple in various contexts **.**Indeed **,**The artistic, narrative, psychological, ideological, and social treatment of the image is always problematic, because the personality of the intellectual has always been and will remain a problematic one, even when considering the different points of view. Although the subject has consumed research, it is always a renewed one. It is one of the most important topics due to the importance of the cultured person himself/herself in society. To study the image of the intellectual in the Algerian narrative genre, we have chosen a narrative model that is the novel of Gay written by the novelist Rabia Merah to facilitate getting actual results**.**

Keywords: intellectual, image, novel, abnormal, rebellion

ملخص البحث

إنّ صورة المثقف كانت منذ نشأة الرواية العربية والجزائرية حتى الآن في الروايات الراهنة متعددة ومختلفة في سياقات متنوعة، وتعد معالجتها فنيا وسرديا ونفسيا وإيديولوجيا واجتماعيا معالجات إشكالية دائما؛ لأن شخصية المثقف كانت وستظل شخصية إشكالية وإن كان باختلاف وجهات النظر، وعلى الرغم من أن الموضوع استهلك بحثا، إلا أنه موضوع متجدد بتجدد الساعة، كما أنّه من أهم المواضيع لأهمية المثقف نفسه في المجتمع، ولدراسة صورة المثقف في الجنس الروائي الجزائري اخترنا نموذجا سرديا يتمثل في رواية الشاذ للروائية ربيعة مراح ما يسهل لنا الوصول إلى نتائج فعلية.

الكلمات المفتاحية: المثقف، الصورة، الرواية، الشاذ، التمرد.

.

مقدمة:

تقدم هذه الورقة موضوعا يلقى اهتماما كبيرا في الساحة النقدية، حيث تتجاذبه ميادين معرفية متعددة، والذي نسعى من خلاله إلى البحث في كيفية تمظهر الأبنية الفكرية الإنسانية كأشكال تعبيرية ممثلة في النصوص الإبداعية كالروائية مثلا، وهذه الدراسة تندرج في سياق محاولة الكشف عن كيفية التمظهر ودلالاته، تمظهر "المثقف" في الرواية لتكون الأعمال في ذاتها "إيديولوجية ثقافية" تطرح قضايا اجتماعية أو ثقافية بصورة واضحة، ولعل هذا التصنيف الصارم هو الذي حفزنا على البحث الذي يتمحور حول رؤية الراوي لأنماط المثقف ودوره كذات متفردة وكذات تقيم علاقات في مجتمع باعتبار أن الرواية من أكثر أشكال التعبير تصويرا للذات البشرية ومن أكثر الفنون الأدبية قدرة على الغوص في مكنونات الإنسان؛ إذ تمثل فضاء لغويا قادرا على رصد التغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

وتنطلق هذه الدراسة لتبحث في كيفية تعبير الروائي الجزائري المعاصر عن الذات المثقفة ووعيها بالواقع باعتبار وجود صلة وطيدة بين حركية المجتمع وحركية المثقف، بل كيفية تعبيره عن تصدع صورة المثقف النموذجية وتراجع قيمتها بفعل تمردها على النظم السائدة والتقاليد السائرة في المجتمع وشذوذها عن الأعراف، ولتختبر مدى مصداقية مقولة (تمرد المثقف) ومجالات تمظهرها في الخطاب الروائي الجزائري فهل يكون ذلك في مستوى البنيات الموضوعاتية الفكرية، أم في مستوى البنيات الجمالية والشكلية، أم في مستوى البنيات النقدية الثقافية والاجتماعية ...؟

ولاستكمال أبعاد هذه الأسئلة وغيرها ارتأينا ضرورة التطبيق على مدونة سردية يمكن من خلالها تحديد أفق البحث وقد وقع اختيارنا على رواية الشاذ للروائية "**ربيعة مراح**" لتكون موضوعا أو بالأحرى أنموذجا للدراسة باعتبار أن أعمالها متنوعة في الساحة الأدبية وثرية وغير متناولة بالدراسة، إضافة إلى عمق هذه الرواية في تناول صورة المثقف المعاصرة.

1- المثقف: إشكالية المفهوم والطرح

يتموقع المثقف بشكل بارز في المنجز السردي العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص؛ إذ تناولته الرواية الجزائرية بإفراط، الأمر الذي يستحيل معه تعداد الروايات التي بلورت نظرة ما تجاه المثقف، كما أنه من النادر أن نجد كاتبا له عدة روايات ولا تظهر في إحداها على الأقل شخصية المثقف.

وصورة المثقف متعددة ومختلفة من رواية لأخرى تبعا لقناعات وخيارات وخبرات وتمثلات وأغراض الروائي، فالروايات تتناول الموضوع في الأغلب الأعم من وجهة نظر إيديولوجية إما بالتقديس وإما بالإدانة والتدنيس.

وصورة المثقّف الغالبة التي يمكن رصدها في النص الروائي الجزائري المعاصر هي تلك الصورة التي تجمع بين الأنا والآخر، بين المثقف والمجتمع في لحظة الاصطدام والتواجه، والاصطدام يتباين من حالة لأخرى، وتجلياته وتمظهراته تختلف من نص لآخر ومن هذه التجليات مواقف المثقف التي يجسدها المؤلف في شكل روائي، فهناك المثقف الحالم المنفصل عن الواقع، وهناك المستلب المنبهر بالآخر والمتعالي على مجتمعه، وهناك الانتهازي، وهناك الثائر المتمرد وهناك الطاغية المتعربد، وتصغر صورته ليكون البائس المحبط في أحايين كثيرة ومهما تعددت صور المثقف وتباينت وتناقضت بين الأشكال الروائية، يبقى المثقف هو الموضوع الأهم للطرح، وهو الموضوع القديم المستهلك المتجدد الذي لا يتجاوزه الزمن، وترجعه أهميته إلى دوره المهم في المجتمع، فهو العنصر الفعال البناء، الذي يعمل على ترتيب صورة المجتمع والواقع اللذان ينتمي إليهما؛ إضافة إلى أن موضوع المثقف متعلق بإشكالية الثقافة في حد ذاتها، وهي موضوع متجدّد كل ساعة، باعتبارها منظومة غير مستقرة؛ إذ بنياتها في تطور دائم، ذلك لأن سيرورتها مرتبطة بسيرورة الزمان وحركيتها تخضع لحركية الزمان.

- الإطار المرجعي لمقولة " المثقف"

لقد تعددت تعريفات المثقف كثيرا بتعدد المهتمين بقضية الثقافة نفسها فهناك من يعرفه بأنه: "ذلك الشخص الواسع الاطلاع الملم بالكثير من المعارف والعلوم، وآخر يصفه بذلك

الشخص الذي يؤدي نشاط فكري ذهني، بعيد عن كل النشاطات اليدوية كما توحي به كلمة "INTELLECTUEL" وأحيانا يتسع المفهوم ليشمل كل من تلقى تعليما نظاميا في الجامعة ويضيق ليقتصر على فئة المشتغلين بالفكر والإبداع، وربما يستبعد الآخرون صناع السينما والرسامين والموسيقيين ليبقى المصطلح قاصرا على منتجي الكتابة، وسواء ضاق المصطلح أم اتسع، فالمثقف في النهاية إنسان كسائر البشر، تركيبة من العواطف والمشاعر والأفكار الممتزجة، وله جوانب الانتصارات والهزائم.

2-1- في الفكر العربي:

يتحمل المثقف العبء الأكبر في متابعة شؤون مجتمعه، نظرا لكونه عنصرا فاعلا في المجتمع، أما "المثقف" كمصطلح فيتميز بالعمومية خاصة في الفكر العربي، ويرى المفكر "محمد عابد الجابري" أن موضوع المثقف يطرح إشكالا منهجيا رئيسيا؛ إذ نجده يتساءل من هم المثقفون؟ وبأي معنى يمكن إن لم نقل يجوز توظيف هذه المقولة في الفضاء الثقافي الخاص بالثقافة العربية؟

إنّ المثقّف هو إنسان يمتلك علما ومعرفة وموقفا حضاريّا عامّا تجاه عصره ومجتمعه، يعتبر شديد التأثير في وسطه الاجتماعي وفي محيط عالمه وعصره وذلك لما له من قوى فكرية خاصة ومواهب روحية ونفسية متميزة.[1]

وعلى هذا الأساس يبني عليه المفكرون العرب الآمال في بناء الأمة وصلاحها وهذا الذي يقوله الباحث "**إبراهيم محمد عبد الباقي**":« فما بالك لو كان هذا الفرد هو الذي يهتم بتوجيه الرأي العام، وينخرط في السجال العمومي، دفاعا عن قول الحقيقة أو حرية المدينة أو مصلحة الأمة أو مستقبل البشرية.»[2]

ويرى المفكر "**جورج طرابيشي**" أن المثقف هو الناطق باسم المثال والمثال يستمد فعاليته وأخلاقيته معا من تعاليه على الواقع ومن كونه ضابطا لهذا الواقع."[3]

ويعرفه "**محمد عابد الجابري**" بقوله: « سيكون هو من اكتسب بالتدريب والتعلم جملة المعارف التي تنمي فيه هذه الملكة، وهذا المعنى لا يتطابق مع مفهوم **Intellectuel** الذي يدل كما قلنا على الشخص الذي يمتهن العمل الفكري.»[4]

أما "**المفكر إدوارد**" سعيد الذي بحث طويلا في مقولة المثقف فيرى أن الكلمة تعني المفكر باللغة الإنجليزية.[5] والكلمة على حسب رأيه لا تزال غائمة المعنى ويعلل ذلك بقوله: «المثقف أو المفكر باعتباره شخصية يصعب التكهن بما سوف تقوم به في الحياة العامة، ويستحيل تلخيصها في شعار محدد.»[6]

كما يرى أنه لا يمكن تصغير المثقف إلى مجرد مهني لا وجه له أو عضو كفء في طبقة ما لا يهتم إلا بأداء عمله.[7]

إن لفظة المثقف تحيل على دلالات متعددة ومتنوعة؛ إذ أن تعريفه مرتبط بتغير المواقف وبتطور الرؤى والأفكار بشكل عام؛ إلاّ أنّه يكاد يتفق الجميع أن المثقف شخص مثالي يفكر بصورة أو بأخرى مباشرة أو لا مباشرة، انطلاقا من تفكير مثقف سابق يستوحيه، يسير على منواله، يكرره، يعارضه، يتجاوزه... إلخ.

2-2- في الفكر الغربي:

ظهر المثقف ظهورا فعليا باعتباره فردا يؤدي دوره في المجتمع خلال القرن التاسع عشر في أوربا وروسيا وقبل هذا التاريخ لم يعرف أي مجتمع من المجتمعات الغربية المثقف إن لم نقل لم يكونوا على جرأة كافية للاعتراف به، فهو بالنسبة إليهم لا يتعدى كونه ثوري خاض غمار الثورة يقول "**بول زانكر**":«.....لم يعترف الإغريق ولا الرومان بالمثقفين كجماعة محددة داخل المجتمع ....»[8]

و لعل من الأسباب التي ساهمت في ظهور هذه الجماعة عند الغرب الاتصال التجاري أولا، و ثانيا الاتصال الثقافي بالعرب ويعرفه "**راسل جاكوبي**" بقوله: «المثقف مقولة اجتماعية وثقافية، ولدت في باريس في أثناء قضية " دريفوس" وماتت في باريس في نهاية القرن العشرين.»[9]

ويعتبر "**غرامشي**" من الأوائل الذين تعرضوا لمفهوم المثقف بشكل واضح في كتابه "دفاتر السجن" حيث ميز فيه بين المثقف التقليدي الذي يواصل فعل الأشياء نفسها من جيل إلى جيل مثل المدرس والكاهن والموظف، والمثقف العضوي صاحب الفعل المفكر المرتبط بصورة مباشرة بالطبقات أو المشاريع ذات المصالح المحددة التي توظف المثقف لتنظيم مصالحها، والمثقفون حسب "**غرامشي**" يمارسون دورا حيويا في تكوين وبناء الإيديولوجية وفي تدعيم البناء الفوقي للمجتمع.[10]

ويدرج "**جوليان بندا**" في كتابه "خيانة المثقفين" مفهوما آخر للمثقف يميز فيه بين نوعين من المثقفين أما النوع الأول فهم عصبة ضئيلة من الملوك الفلاسفة من ذوي المواهب الفائقة والأخلاق الرفيعة الذين يشكلون ضمير البشرية وهم ما يسميهم بالمثقفين المزيفين، أما النوع الثاني فيعدهم المثقفين الحقيقيين الذين يتمثل جوهر نشاطهم في محاولة تحقيق أهداف عملية، أي جميع الذين ينشدون المتعة في ممارسة الفنون أو العلوم، ولا يهدف إلى تحقيق أهداف مادية ومراكز سلطوية عليا.[11]

من خلال ما سبق يتضح أن المثقف في الفكر العربي والغربي لا يكون أبدا في أفضل حالاته النفسية إلا عندما تحركه عاطفة ميتافيزيقية ومبادئ الحق والعدل النزيهة فيرفض الفساد، ويدافع عن الضعيف وينقد السلطة المعيبة أو القمعية، وينادي بالأخلاق والفضائل.

ترى هل المثقف في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر يتجسد بهذه الصورة؟؟

3- الإطار المرجعي لصورة المثقف في الخطاب الروائي - رواية الشاذ أنموذجا-

إن هذه الدراسة سوسيوبنائية معاصرة متعلقة بشكل تعبيري معين من الأشكال الأدبية، الثقافية والاجتماعية، وهو الشكل الروائي المتمثل في رواية " الشاذ" **لربيعة مراح**، ارتأينا من خلالها توضيح فكرة المثقّف ومدى وعيه بواقعه وتمرده على النظم السائدة في سبيل الوعي الممكن من جهة ومن جهة أخرى تراجع قيمة المثقف وتصدّع صورته في الخطاب السردي الجزائري المعاصر.

3-1- على ضوء الرواية: الشخوص والمضامين في "الشاذ"

- **الشخوص:**

- ✓ «غادة»، « فرحات»: بطلا الرّواية والنّموذجان المثقّفان المعنيان بالدّراسة.
- ✓ «أسرة غادة » النموذج الذي يمثل النظم الصارمة والتقاليد الموروثة متكونة من الأب المتوفي، الأم الحادة الطباع، الأخ الأكبر: الشرس والمعقد، زوج الأم: الظالم.
- ✓ « بنهية »: صديقة غادة في الجامعة.
- ✓ « رابح »: أستاذ يعمل رفقة غادة الرجل المحب القاصد البيت للخطبة.
- ✓ « مريم »: الخادمة في منزل «فرحات وغادة» الزوجي في دور الخائنة.
- ✓ « فتحي»: صديق رابح في أعماله.
- ✓ « أسرة فرحات »: الأب: متزوج من أربع نساء منهن أمه، شقيقه: مغترب بالخارج.

3-2- المضمون:

هي قصّة مجتمع ووعي وثقافة مثلت بصورة خاصة إشكالية المثقف وتراجع صورته في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر والتي من أسبابها رفض الواقع والمطالبة بالحرية، التّمرّد على كل شيء: الواقع، العادات، التقاليد، النظم، وتعد رواية **"الشاذ"** من الروايات المعاصرة التي لم تتجاوز بعد إشكالية المثقف ومازالت تطرح صورته الواقعية، وبالضبط الصورة السلبية المناقضة للصورة المثالية المعتادة.

صورت الرواية الحياة الجزائرية بكل تفاصيلها وأجزائها، بطلتها امرأة غاضبة على مجتمعها التقليدي وعائلتها المحافظة، فتاة مثقفة على قدر عال من الثقة والكبرياء، ثائرة، مراوغة ومغامرة، تغيرت حياتها جذريا عندما عرفت رجلا، مغايرا لكل الرجال، لوحة فنية، صورة في غاية الجمال والمثالية، رسمتها مخيلة فتاة حالمة (جمال ومال، ثقة ولباقة) أحبته بكل مخيلتها وأهدته قلبها على طبق من ذهب، أغراها تفكيره وجذبها كلامه واحتواها بلطف وقته، هو الآخر

نموذج الرجل المثقف المتمرد على مجتمعه بكل تقاليده وأعرافه، المولع بحداثة الغرب، الذي حاول بكل الطرق أن يغريها لضعفها، ويمتلكها جسدا وعقلا وقلبا، فمثل المتجاوز العربيد الطاغي على مجتمعه المتأصل بعاداته وتقاليده، المتنكر للنّموذج المثقّف المتمرد على الطبيعة الإنسانية السّوية، صدته المرأة المثقّفة المتمرّدة على التقاليد الصّارمة لكن لا يصمد تمرّدها أمام المتمرّد على القيم والدّين والاستقامة فترضخ له متنازلة عن قيمتها كإمرأه ناضجة فاعلة في مجتمعها المحافظ متنكرة لأسرتها الصارمة.

لكن القدر يتمرّد عليها فالحياة لعبة، هجرت حياتها وغادرت عائلتها هربا من واقعها، اتبعت هواها بكل أنانيّة ووعي خاطئ مبني على تمرّد غير عاقل، ولحقت بوهم رجل الأحلام المثالي، تنازلت عن كبريائها وكرامتها، عن سمعتها وشرف عائلتها، وذهبت إليه عن طواعية وبكلّ ثقة بالنّفس؛ إنّه تمرّد المثقّف وخروجه عن إطار الصورة الراقية المرسومة له في مجتمعه.

ومع تفارق الصور، وتكامل ثنائية الحضور والغياب، غابت صورة الرجل المثقف المثالي، وحضرت صورة الخائن والمراوغ، واجهته المثقفة المتمردة "غادة" بصورته الحاضرة بعد زواجه العرفي؛ ولأنه متمرد لم ينكر تغيره واعترف بجرمه ولم يأبه لها بعد تذكيرها بشرط زواجه بها:" أن لا تتدخل في شؤونه الخاصة والعاطفية المشينة" قد تجاوز تمرده حتى المتمردة نفسها، والتي كان تمردها لأجله، هل يتواصل تمرد "غادة" ليعلن نفسه على صورة المتمرد الأكبر أم يتراجع؟؟؟

تأخذ الصورة أشكالا متباينة أيضا بالنسبة للمثقفة "غادة" إذ يتجاوز المنجز السردي صورة المثقفة وهي رافضة بكل أشكال المنطق والعقل ليقدم في المقابل صورة بائسة لها، وهي قانعة بالعيش مسلوبة الإرادة، مكتفية فقط بالعيش في قصره المزيف الذي يعبق أريجه بروائح الخيانة حتى مع الخادمة والجيران.

تنهار الصورة القوية للمتمردة في الرواية لنجد أنفسنا أمام صورة تختلط جنباتها البائسة بكل أنواع الخسارة، خسارة كل شيء، حتى جنينها بعد تعرضها لوابل من الضربات التي كالها لها الزوج الخائن، وضاعت ثمرة حبها الأفلاطوني المعاصر، و كان بذلك ضحية التمرد الغريب والظروف التي صنعت من والديه فردين لا يكسوهما إلا الشذوذ والتمرد.

3-3- المفاصل الكبرى والوحدات الجزئية التي تقوم عليها الرواية:

نقدم هذا الجدول لتوضيح المفاصل الكبرى التي تقوم عليها الرواية:

الوحدة	المقاطع	الامتداد المطبعي
الأولى	من المقطع 01 إلى المقطع 22	من الصفحة 01 إلى الصفحة 94
الثانية	من المقطع 23 إلى المقطع 35.	من الصفحة 91 إلى الصفحة 145
الثالثة	من المقطع 36 إلى المقطع 52.	من الصفحة 149 إلى الصفحة 217
الرابعة	من المقطع 53 إلى القطع 61	من الصفحة 221 إلى الصفحة 253

- **مضامين الوحدات الجزئية:**

- **الوحدة الأولى تمتد من المقطع الأول إلى المقطع 22:**

تقدم هذه الوحدة فضاء الرواية من شخصيات وأماكن؛ بحيث يعطي تصور يعد بمثابة مفتاح للولوج إلى أعماق الرواية، حيث شعور المرأة المتمردة والمتطلعة إلى سماء الحرية الرحب، ثم شعور الفقد بوفاة والدها، ثم مضي "**غادة** " في مشوارها الجامعي باحثة عن الطرف الاخر لتجده " كائنا غريبا، مسخا، آفة، كما تقول الراوية.

- **الوحدة الثانية تمتد من المقطع 23 إلى 35:**

تضمنت هذه الوحدة حياة غادة " **الشاذ**" الطبيعية حيث تلقي الضوء على محطة مهمة في حياتها وهو التخرج ثم مزاولة العمل والالتقاء بالرجل الحقيقي المحب والذي لم تحبه وقابلت حبه بالرفض، إلى أن وجدته رفقة عائلته أمام بابهم لتترك الأهل والعريس ويأتي قرارها بالهروب إلى المجهول، إلى حيث اعتقدت أنه "الحب" حيث فرحات.

- **الوحدة الثالثة تمتد من المقطع 36 إلى المقطع 52:**

يتضمن هروب **غادة** "الشاذ" الفعلي بعد أن كان مجرد قرار، هروب بارد كشتاء ذلك العام دون مبالاة بما سيحدث لها وإقبالها على الزواج العرفي كونه موضة العصر ولأن الظروف أقامت عليها الحد، استقرت في القفص الذهبي معه، مع **فرحات** " الطاغية" بشرط بعدم التدخل في حياته ومعاشراته الخاصة.

- **الوحدة الرابعة تمتد من المقطع 53 إلى القطع 61**:

يورد فيها الروائي اكتشاف حواء "**الشاذ**" **لآدم** المعاصر حيث يسقط قناع المثالية عن مجون وعربدة وخيانة مع ساقطات المجتمع فكانت النهاية بمثابة نزول من الجنة إلى أرض الواقع المرير، لتحصد الشابة الجامعية المتمردة **"غادة"** خسارة كل شيء وينتهي الأمر بالشاذ وراء القضبان فكانت كمن خرج بلا ناقة أو جمل.

4- صورة المثقّف في الشاذ بين الزمن الراهن والنمط الكلاسيكي:

لقد تجاوز الزمن الواقعي صورة المثقف المتمردة، وبالنظر إلى الصور الجديدة والمسايرة لما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة، فالنمط الذي يتناول المثقف المتمرد نمط كلاسيكي، ومن المستغرب إيجاد هذا النمط في بعض الروايات المعاصرة؛ إذ كان هذا النمط مناسبا لواقع عربي قيد التحول الحضاري والثقافي نحو المدنية، بما اقتضته تلك المرحلة من نمذجة توافرت وانتهت شروطها، فالإشكال الذي يطرح نفسه في هذه الدراسة تبلوره عدة تساؤلات:

- ماهي مبررات الاستمرار في تدوين نماذج ثقافية مهجورة؟
- لم التشبث بمحمولات حضارية منتهية الصلاحية خاصة وأننا نشهد في عصرنا تحولات مفصلية يومية تغري بكتابة روائية تغير ألوانها وبنيتها مع كل مطلع يوم متجدد؟

5- صورة المثقف في الخطاب الروائي "الشاذ" من التقديس إلى التدنيس:

إنّ تصدّع صورة المثقف في رواية **الشاذّ** تجلّت من خلال تمرّده على الأعراف والنّظم وطريقة التشخيص تكون بتتبّع توزّعه في المدوّنة السّردية، وفي الرّواية المطروحة للدّراسة

تجلّت صورته ضمن شكلين متميّزين: شكل المرأة وشكل الرّجل اللذان يمثّلان ركيزتا المجتمع والثقافة والسّياسة والاقتصاد.

- **المرأة**: تظهر في صورة مناقضة لصورة المثقف المرغوب، فهي المتمرّدة الثّائرة على سلطة الأسرة والعادات والعرف والمجتمع، والتي فكرت في نفسها بأنانية وتنكرت لأسرتها ومجتمعها من أجل إرضاء قلبها بسعيها وراء رجل.

- **الرجل**: وهو المثقف الذي تجلى في صورة المتمرد الشاذ، له طباعه وذاتيته، تجسّدت أنانيته في إشباع غرائزه وإرضاء ذاتيته الحيوانية على حساب المجتمع فتجسدت صورته في شكل العربيد، الماجن، الشاذ في ماله وتصرفاته، في فكره وحبّه لتملك كل شيء حيث تتهاوى أمامه القيم والمسلمات، وهذين الشّكلين عبرت عنهما الشّخصيات الحاملة "**غادة**" و"**فرحات**" ويتجلى ذلك في تصرفاتهما وكلامهما ومواقفها في الرواية.

يتحقق التمرد في رواية "**الشاذ**" في عدة مستويات حيث يمتد من البنية الفكرية متمثلا في السخط والرفض وعدم الرضى ليتحول إلى قناعات راسخة لدى الذات، تبلورت في شكل العصيان والمواجهة الفعلية على مستوى البنية الاجتماعية وقد تجلى هذا في الهروب ومحاولة تغيير الواقع وتحقيق مصالح الذات على حساب أعراف المجتمع.

ويتطوّر هذا التمرد ليصبح فيما بعد عادة راسخة تنطلق من جملة مكونات مركزية كالأنانية والمراوغة والسعي لخدمة المصلحة الفردية بصرف النظر عن الأساليب الموظفة في سبيل تحقيق ذلك.

تتجلى صورة التّمرّد من خلال اتباع منهجية العصيان والرفض المتواصل لأبسط مظاهر الحياة المادية ليصل إلى طرح البديل الفكري والثقافي المحسوب على الدين والأعراف وهذه صورة المثقف الجديدة التي تقدمها الروائية.

يتموقع التمرد في المنجز السردي "**الشاذ**" في خانات خاصة موزعة عبر مراحل من حياة الإنسان أولا مع "المرأة " "**غادة**" باعتبارها من الطبقة الجامعية أي أرقى مراحل النضج، وثانيا مع "الرجل" "**فرحات**" في تصرفاته وثقافته مع كونه من الطبقة البرجوازية في الجزائر(سطيف)

فضلا عن سنه الذي يقارب أربعين سنة؛ أي سن فاق النضج وسن مشبعة بالتجارب الحياتية المختلفة مع ذلك حفلت هاته الخانتين الاجتماعيتين بالتناقض وعدم الثبات واللا استقرار.

إن التمرد وحبّ التملك تجلى بوضوح مع غادة **"الشاذ"** عندما رفضت حبا حقيقيا جاءها صاحبه إلى البيت مع أهله، وسعت خلف وهم الرجل المثالي، فأرادت أن تأسر قلب الرجل وشخصه، لكنه كان يفوقها عمرا وحيلة وأفكارا وتمردا، خاصة أنها تمثل فتاة الطبقة البسيطة في المجتمع الجزائري (ضواحي سوق أهراس) والذي كان من المفروض أن تكون امرأة صالحة في هذا المجتمع حيث قدمت لها الحياة فرص العيش الكريم.

لكن سعيها وراء وهم الحب جعلها تسلك طريق الشقاء، غير أن أنانيّتها مع نفسها لم تكن أكثر من أنانية **فرحات "الشاذ"** الذي جعل من حبّ التملك لكل شيء مبدأه في الحياة خاصة بعد أن مرّ بتجربة زواج فاشلة صنعت منه طاغية متمرد على جنس المرأة محرما على قلبه أي إحساس مزودا نفسه بفيض من العربدة والمجون شابهت إلى حد كبير مجون عرابيد العصر العباسي، ليتجسد بذلك هذا المثقف في صورة فاسد الخلق والطباع والتصرفات، فكان الوحش المستنسخ من إنسان، بذلك مثل المثقف الشاذ الثقافة المستعارة التي قوامها التمرد على تقاليد المجتمع الجزائري.

في رواية **"الشاذ"** تتكاثف العلامات اللغوية وتتسع المحطات السردية لتظهر صور المثقف المتمرد مضطربة ومهتزة؛ فتصنف نفسها مرة في منزلة متميزة عن بقية أفراد المجتمع، فتكون المنادي بالأخلاق وبالمبادئ والثقافة، والتطلع إلى النجاح، وفي أخرى تظهر في صورة المعايش لعمق الحياة الاجتماعية المتهم له بالرجعية والساخط على نظمه المولع بالموضة العصرية، فتجمع هذه التيارات الإيديولوجية بين المتناقضات دون أدنى شعور بالتجانس والتناقض.

- **صورة المثقف المرأة من المحافظة إلى المتمردة الثائرة:**

في رواية **"الشاذ"** مثلت غادة امرأة في قمة التّوهج الفكري الصافي والمثالي فهي الجامعية المثقّفة المحبة لبلدها والرافضة حتى لفكرة الهجرة من هذا البلد على الرغم من الأوضاع السياسية المضطربة فهي الشخصية الداعية إلى الاستمساك بالأصالة والارتباط بالدين،

وتمجيد التقيد بقيم السلف الصالح، لكن يحدث التّناقض؛ إذ تجسّد دورا آخر تركب فيه سيارة رجالية وترتاد الأماكن المشبوهة وتتوالى اللقاءات مع الطرف الآخر بدافع "الحب" مع اقتناعها الكامل بأن هذا "الآخر" لا يهمه منها إلا الجسد واللذة والمجون ومعاشرة غيرها من النساء فضلا عن معاقرته النبيذ والتبذير والمصاريف الحرام... إنّه تصدّع صورة المثقف وتشقّقها لتفرض نفسها وبقوة صورة النّفاق الأخلاقي والاجتماعي واضطراب القيم المحصلة في طبيعة الإنسان، أو مظهر التناقض، تناقض الذات المثقفة الواعية مع نفسها ومع قيم المجتمع.

- **صورة المثقف الرجل من النبل إلى المجون:**

إنّ القيمة المؤثّرة في تحديد الملامح المتصلة بالبنية الاقتصادية للرجل الشاذ «**فرحات**» هي الثراء والغنى وفق المفهوم "المركنتلي" (البرجوازي) الذي يهدف أساسا إلى الثّروة بالدرجة الأولى دون أية قيمة ثقافية نظرية واضحة، فكل الأسس صالحة بالنسبة له إذا كانت تخدم مبدأ الثروة وهو بدورها يخدمها بسخاء. والغاية عنده تبرر الوسيلة.

إذا تأمّلنا صورة المثقف "**فرحات**" وجدنا تلك القطيعة الواضحة بين قيم الإنسان المثقف وبين مراد التغيير باعتباره الهدف الأساسي وقلب الموازين لبلوغ الغايات المنشودة وتحقيق المصالح الشخصية، فالشاذ "**فرحات**" يراهن بكل كيانه ووجوده وقيمه المحصلة كمثقف في سبيل شهواته ورغباته، ومن جهة أخرى تطالعنا أيضا صورة المثقف **"فرحات"** بعد تشتت أهله وسفر شقيقه من أبيه – صاحب الثروة- إلى الخارج .

ووفق إيديولوجية نفعية ذاتية وغريزية متبوعة بممارسات سلبية يعمل "**فرحات**" على استقطاب رموز المجتمع لعقد صفقاته المربحة دون أن يعدم الوسيلة في ذلك، ثم يذهب الثروة بنفس طريقة الجمع؛ إذ يتردد ثلة أثرياء المجتمع على الأماكن المشبوهة كبيوت الدّعارة، والملاهي والفنادق وحتى الجامعات حيث الفتيات في أبهى مراحل حياتهن لتنزل عليهن جميع ألوان الاغراءات المالية لا سيما إن كانت إحداهن من الطبقة البسيطة في المجتمع كما حدث مع **"غادة"**[12].

وفي هذا السياق نجد أن الجمع بين أساليب الدفاع عن المصلحة لا ينسجم مع بعض الأطروحات الفكرية الخاصة بالمثقف حيث تتجلى الإيديولوجية النّفعية بوضوح في موضع خدمة المصالح كارتياد دور الشعوذة من طرف هذا المثقف **"غادة"** بهدف خرافي لا طائل منه، وهذه تعاليم النزعة الفردية النفعية التي تخنق كل بذرة للأمل أو الطموح أو الانتصار"[13]

لقد سيطرت هذه الأفكار على **"غادة" " الشاذ"** التي أرادت أن تملك الرجل وتحافظ عليه وذلك بالزواج به، و في سبيل ذلك لجأت للسحر على الرغم من قناعتها وثقافتها بعدم الجدوى من ذلك.

غير أنها في الأخير تقنع بالرجل "الشاذ" عن طريق زواج عرفي وسري غير مكتمل الشروط فتعيش ذليلة في قصره الملكي، وحقيقة الصورة أنها كانت ظالمة حين قبلت الزواج سرا؛ فظلمت نفسها وظلمت أسرتها حين هربت من عريس جاءها لتسعى وراء **"فرحات"** (سراب الرجل المثالي الذي طالما حلمت به) وكانت مظلومة حين أرغمها على البقاء زوجة له دون التدخل في حياته الخاصة وممارساته غير الأخلاقية، فجسدت بذلك **"غادة" "الشاذ"** شهرزاد المنفعة المتبعة لقلبها وجسّد **فرحات "الشاذّ"** شهريار النفعي على الرغم من وجود فكرة الوعي بكل مظاهره وتجلياته في الرواية.

6- فكرة المثقف بين الوعي الممكن والوعي الواقع:

انطلاقا من كتابات أستاذه **"لوكاتش"** طور" **غولدمان" Goldman** في كتابه "الماركسية والعلوم الإنسانية " جملة من المفاهيم النظرية التي تتأسس عليها المقولات المركزية في منهجه حول البنيوية التكوينية، والتي يمكن تحديدها في: البنية الدلالية، النظرة الشمولية أو" الرؤية للعالم **vision du monde** "و أخيرا «الوعي الممكن» و إذا بحثنا في حقيقة هذا المفهوم الأخير نجده وثيق الصلة بالبنية الفكرية الثقافية في المجتمع والتصور الفعلي للعلاقات الإنسانية التي ترقى إلى مستوى يتجاوز الواقع ويسمو إلى آفاق فلسفية تؤسس للوعي الاجتماعي في صورته المثالية و قد شرح **"غولدمان"** مفهوم الوعي الممكن" بقوله: «إنّه أقصى درجة من التماثل مع الواقع يمكن أن يبلغه الوعي الجماعي دون أن تضطر الجماعة إلى التخلي

عن بنيتها، وهذا الوعي المتجلي في العمل الأدبي والفني والفكري لا يترجم ما يقولون، أو ما يفكرون بالفعل وإنما يكشف لأفراد المجموعة ما كانوا يفكرون فيه دون علم منهم.»[14]

ونستشف من هذا التعريف أن "الوعي الممكن" هو المستوى الذي من المفروض أن تتبناه الفئة الاجتماعية المتوسطة أو البسيطة، ولكنها تبقى بعيدة عنه لأنها تعيش تحت ضغط وهيمنة فكر آخر، هو وعي وفكر إيديولوجي مسيطر يشوه حقيقة العالم بالنسبة للطبقات المستغلة التي تعيش على الوهم الثقافي للطبقة المسيطرة حاليا، وبذلك تكون حالة هذه الطبقة الاجتماعية هي العيش تحت تأثير الواقع وتفكر بوعي هو "الوعي الفعلي الواقع".

إنّ الوعي الممكن ينطلق من تجاوز الراهن والواقع اليومي المعاصر ويتجه إلى التطابق الجوهري بين المستوى الطبقي الاجتماعي والتطلعات المستقبلية، إن «الوعي القائم» ينحبس في الراهن ويستنجد بالماضي والموروث:« إنّه الوعي النّاجم عن الماضي ومختلف حيثياته وظروفه وأحداثه فكل مجموعة اجتماعية تسعى إلى فهم الواقع انطلاقا من ظروفها الاجتماعية المعيشة.»[15]

فالوعي هنا محدّد بأنّه الوعي الذي يمتلكه كل أفراد طبقة ثقافية أو جماعة اجتماعية سواء كان فكرها إيجابيا أو سلبيا، ولا نستطيع تمزيق شرنقة المسلمات النظرية المتجذرة في الواقع المعاصر على وجه التحديد فتكتفي ببناء منظورها البسيط انطلاقا من نسق العلاقات المتحكّمة في نمط الحياة اليومية، يقول "**غولدمان**":« وكل عمل أدبي يجسّد ويبلور رؤية للعالم لدى هذه الطبقة أو تلك ويجعلها تنطلق من الوعي الفعلي الذي بلغته إلى الوعي الممكن ولا يتوفر ذلك إلا للكتاب والمفكرين الكبار دون الصغار منهم، الذين يتوقفون عند الوعي الفعلي لدى طبقة ما ويقتصرون على وصفه.»[16]

وهذا المفهوم ينطبق على ما عالجته "**ربيعة مراح**" في توقفها عند الوعي الفعلي الواقع والمعاصر في الجزائر وعند أسمى الطبقات الاجتماعية ثقافة وهي الطبقة الجامعية.

7- تجليات الوعي الممكن و الوعي الواقع في رواية "الشاذ":

ينفتح الفضاء الروائي في رواية **"الشّاذ"** على شكلين متقابلين من أشكال الوعي يتأسس كل منهما على خلفية إيديولوجية مستقلة مرتكزة على انتماء ثقافي خاص ومتبلور واقعيا، ففي المستوى الأول نصادف إيديولوجية الرفض " كوعي ممكن" وفي المستوى الثاني نجد إيديولوجية التّغيير "كوعي واقع" وتتبنى هذه الإيديولوجيا بطلة الرواية **"غادة"** التي تملك الإرادة والذكاء والجمال وتتطلع إلى حلم أسمى واقعي وهو النجاح والالتحاق بالركب (الجامعة) والتي هي ملاذها في الحرية، هذه الحرية التي أصبحت هاجسها وسبب وجودها وجسدت **"غادة" "الشاذ"** حريتها في ثقافة المجتمع الذي انخرطت فيه ولم تكتف بالشعور بهذه الحرية بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث مارستها على أرض الواقع انطلاقا من ثورتها على الدين وكرهها لمن سبقها كونهم نسج وتقاليد بالية تحد من حرية كل من كان يفكر مثلها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تغير الأفكار الثقافية في المجتمع الجامعي المعاصر، المشبع بثقافة مستوردة.

لقد كانت المثقفة **"الشاذّ"** ساخطة ساعية لتحريك الوعي بضرورة التغيير والتّخلص من الراهن المكبّل لتطلّعاتها وطموحاتها، كما يتمظهر لنا "الوعي الواقع" من خلال الإيديولوجيات الموجودة في المدونة الروائية حيث جاء فيها على لسان **"غادة "** في سخطها: « كنت أحتقر والدي لأنه لم يكن غنيا وأكره والدتي لأنها ترضى بالقليل و أثور على أخوتي لأنهم بلهاء، أنا شعلة النار المستعرة و العواطف الوافدة ... »

تنازع "**غادة**" وهي المشبعة تارة بالمبادئ والأخلاق وبكل ما هو موضة وسائد في الوسط الجامعي تارة أخرى، هذا الوسط الذي كان منطلقا من منطلقات العلم والأخلاق والثقافة أصبح موطن الفساد، غادة هي المنادية بالحرية رغم كل القيود اتخذت أساليب لتغطية حريتها كسلوك الكذب لإخفاء أفعالها وأقوالها، فكانت وهي المثقفة كاذبة في كل حين تقول: «إنني لأكذب على أمي في اليوم ألف كذبة وأعمي بصر والدي عن قضايايا وأفعل ذلك بثقة ليس لها حدود فأبدو وأنا أكذب كأني صادقة وأبدو و أنا أبرّر مواقفي كملاك طاهر لا يصدر عنه ما يشين.»[17]

هذه صورة من صور "الوعي الواقع" أما "الوعي الممكن" فيتجلى في قولها: «لطالما ثرت على نفسي وكرهتها وعفتها وحاولت أن أكون غير ما كنت ولكني فشلت، كان الأوان قد فات وأسلوب المراوغة تحكم فيا، والأمر قضي وانتهى.»[18]

كانت المثقفة **"الشاذ"** أنانية لا تحب إلا نفسها ولا تريد الخير إلا لها و كل هذا جعل منها إنسانة تائهة مضطربة الأفكار والعقل والروح في خضم "وعي واقع"، فيحيلها ذلك مباشرة إلى "وعي ممكن" وعلى هذه الحال ظلت.

كما يعد تصورها للطرف الآخر من بني البشر أي لآدم مثاليا قابعا في ذهنها وعقلها حيث تصوره رجلا كاملا؛ "وعيا ممكنا" ولكنها حينما قالت: "لكن" استدركت "الوعي الواقع" الذي تعيه وتحسه فتقول:«... ولكن شيء ما ظل يؤكد لي بأنه محرق وخطير، لذلك لبثت مترددة، خائفة، أقدم وأحجم، وطاقتي في المقاومة تضعف أمام كل ما كانت تلتقطه أجهزتي السمعية عن دنيا الحب.»[19]

وفي الوقت نفسه نجد مفهومها للحب حيث كانت تعرض كل ما يمس سمعتها بسبب هذا الحب الذي تطمح إليه وترى صوره وأشكاله كلما ارتادت الجامعة، هذا الحصن المكهرب بأنواع من الشحنات الثقافية المتضاربة هنا وهناك والتي تشبه إلى حد بعيد العصر العباسي في جانبه الفاجر والماجن فضلا عن كونه زمنا ضم كل المتناقضات كذلك كان حال المجتمع الجزائري المعاصر عموما، تقول في الرواية: «أكره أن تلوك الألسن سمعتي ولكني مع كل ذلك رغبت في الحب وأردت أن أعيشه بكل خلاياي، بكل كياني وجوارحي وذلك الصراع كاد يوردني موارد الهلاك ويشل نشاطي الذهني.»[20]

ونلحظ هنا إشارات جلية إلى دور الثقافة في عملية الإقصاء والتحويل حيث يجري إقصاء عناصر أساسية وطبيعية وجدت ضرورية في الجسد المؤنث ليظهر هذا الأخير وكأنه ليس بحاجة وليس مطلوبا منه أن يكون (عاقلا) أو (وظيفيا) فهو جسد لا يحتاج إلى الرأس، فالعلم لا ينفعه ولا يسد له فراغا، إلا أن هذا الجسد (المرأة) كان يحمل صورة تمثل "الوعي الواقع" عن الرجل المعاصر وآدم المثقف بالمجون والعربدة والشذوذ مطلقا فتقول: «... كنت أرى في الرجال دائما

صورة الأنانية والتوحش وحب الاحتكار والظهور، يعتقدون بأنهم أصحاب العقول والأفكار والمبادئ والنظريات..»[21]

والرجل أيضا كان يحمل صورة المرأة بالنسبة لثقافته والتي تمثل وعيه الواقع على أن «المرأة كائن رقيق ناعم دافئ لا يصلح إلا للسرير، للقبل، والأحضان..."[22] ومثلت هذه الصورة لدى فرحات "الشاذ" المرأة، وغادة كانت تعي ذلك جيدا تقول: "... فقد عرفت فيما بعد وأستطيع أن أقول بعد ما فات الأوان بأن ما من رجل في الوجود يستطيع أن يتعامى عن رغباته الجنسية حيال أية امرأة ولو كانت رئيسة وزراء و كان متسولا، الرجل هو الرجل في مطلق الأحوال! »[23]

ما يشد الانتباه أكثر أن الباعث والمسؤول عن هذا الضياع وتصدع قيم المثقف هي الجامعة التي من المفروض تمثل المنطلق المرجعي لكل ما هو مثالي أو عالي القدر إن لم نقل منبع الخلق والأخلاق والتي أصبحت كالسوق السوداء التي تعج بكل ما هو مكروه ومرفوض أخلاقيا دينيا وعرفيا.

خاتمة:

إنه على الرغم من ثلاثة قرون من خطاب التقدم والعصرنة، كل شيء يحمل على التشكيك بحقيقة التقدم البشري، فهناك دوما نكوص وتراجع، ثمة أحداث تعيدنا إلى الصفر في كل مرة، أو إلى ما تحت الصفر على صعيد العقل والحرية والأخوة والحب والمساواة بين البشر وهكذا فنحن نكتشف بعد فوات الأوان أننا مخدوعين أو مغدورين أو مفجوعين، إننا نعود إلى الوراء أو ننزل إلى تحت الأرض، بعد عقود من المطالبة بالتقدم إلى الأمام أو بالنهوض من الكبوة والسبات وهذا ثمن التصور التقدمي للزمن والتاريخ، كما نجد في فلسفة الأنوار وإيديولوجيات التقدم، وفي نهاية الورقة نسوق النتائج التالية:

- خروج المثقف من قوقعته الاجتماعية شيء إيجابي و لكن هذا لا يعني استيراد قوقعة أخرى هي من صميم الغرب، لا تتوافق وعاداتنا وتقاليدنا وحتى تعاليم ديننا.

- على المثقف أن يتجاوز التعامل مع الأفكار على أنها صيغ جاهزة للتطبيق والممارسة، فإن هذا التعامل يجره إلى نتائج وخيمة، ولن يستطيع المثقف بأيديولوجيته تلك أن يصل إلى أي هدف

أو مسعى من مساعيه، بل يجب عليه أن يعيد النظر في هذه المفاهيم المسبقة وبذلك يتجاوز سلبية وهامشية الممارسات الفكرية.

- إن الأوهام التي أوردتها " **ربيعة مراح** " هي أوهام يخضع لها جلّ المثقفين وهي نفسها الأوهام التي تجعله يتميز عن غيره بواسطتها، كما تقف حاجزا بينة و بين ما يريد تحقيقه لذلك كان لزاما على المثقف أن يغير طريقة تفكيره في معالجة القضايا، كما يجب عليه أن يتخلى عن نرجسيته التي اكتسبها من خلال أوهامه الإيديولوجية تلك.

- أصبح المثقف المعاصر يتعامل بتعامل المبشر والمروج يلتقط مقولات الحداثة والعقلانية ثم يحاول إقحامها على الواقع وتزداد بذلك الهوة بين المقولة والحدث أو بين الفكرة والحادثة، فهو يتعامل مع الفكرة بوصفها صورة عن الواقع الراهن، أو بوصفها تخلق الواقع على طريقة كن فيكون، وفي الحقيقة أن الثقافة من هذه الزاوية كانت نقدا في أزهى أيامها فأصبحت هي المنقودة، و طبق عليها ما يسمى بالميتانقد أو نقد النقد والرواية المدروسة كانت نقد النقد في هذا البحث للمنظومة الاجتماعية والثقافية في الآن نفسه.

- لا يزال موضوع المثقف دسما يقبل الدراسة والنقد، فهو موضوع متجدد، يقدم مع كل محطة زمانية ما يستحق البحث فيه، لأن إشكالية المثقف مستمرة باستمرار الثقافة وباستمرار التطور البشري.

هوامش البحث:

[1]- شخصية المثقف في الرواية العربية: عبد السلام الشادلي ، دار الحداثة، بيروت، ط1، ص 08.

[2]- الخطاب العربي المعاصر- عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية- العهد العالمي للفكر الإسلامي: إبراهيم محمد عبد الباقي: لندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008، ص 115.

[3]- هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية: جورج طرابيشي: ، رابطة العقلانيين العرب ودار الساقي، ط1، 2006، ص 117.

[4]- المثقفون في الحضارة العربية- محنة لبن حنبل ونكبة ابن رشد-: محمد عابد الجابري، ص 22.

[5]- المثقف والسلطة: إدوارد سعيد، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 18.

[6]- المثقف والسلطة: إدوارد سعيد، ص 19.

[7]- المرجع نفسه، ص 97.

[8]- نهاية اليوتوبيا السياسية والثقافية في زمن اللامبالاة: راسل جاكوبي، تر: فاروق عبد القادر، عالم المعرفة ع 269، ص 124.

- المرجع نفسه، ص 125 [9]

[10]- النظرية في علم الاجتماع: آلان سيجموند، تر: السيد عبد العالي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص263.

- صورة المثقف في الرواية الجديدة- الطرائق السردية: هويدا صالح - دار رؤيا، ط1، 2013، ص 29. [11]

الشاذ: ربيعة مراح، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، الجزائر، 2003، ص 84. [12]

[13]- الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي: عمرو عيلان، منشورات منتوري، قسنطينة ط1، 2001، ص 86.

[14]- الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي: عمرو عيلان ، ص 148-149.

[15]- في البنيوية التركيبية: جمال شحيد، دار إبن رشد بيروت ط1، 1989 ، ص 40.

[16]- الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي: عمرو عيلان، منشورات منتوري، قسنطينة ط1، 2001، ص 150.

[17]– الشاذ، المصدر نفسه، ص 9.

[18]-نفسه، ص 9.

[19]- نفسه، ص 10.

[20]- ثقافة الوهم - مقاربات حول المرأة والجسد واللغة-: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 49-50.

[21]- الشاذ: ربيعة مراح، ص 12.

[22]- المصدر نفسه، ص 12.

[23]- نفسه، ص 12.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

- ✓ الشاذ: ربيعة مراح، المؤسسة الوطنية للفنون ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2003.
- ✓ ب- المراجع:
- ✓ الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي: عمرو عيلان: منشورات منتوري، قسنطينة، ط1، 2001 .
- ✓ الخطاب العربي المعاصر- عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية - العهد العالمي للفكر الإسلامي: إبراهيم محمد عبد الباقي، لندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008 .
- ✓ المثقف والسلطة: إدوارد سعيد، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2000
- ✓ المثقفون في الحضارة العربية- محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط02، 2000 .
- ✓ النظرية في علم الاجتماع: آلان سيجموند، تر: السيد عبد العالي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
- ✓ ثقافة الوهم -مقاربات حول المرأة والجسد واللغة-عبد الله الغذامي: المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 1998.

- ✓ شخصية المثقف في الرواية العربية: عبد السلام الشادلي، دار الحداثة، بيروت، ط1.(د.س .(
- ✓ صورة المثقف في الرواية الجديدة- الطرائق السردية-: هويدا صالح، دار رؤيا، ط1، 2013
- ✓ في البنيوية التركيبية: جمال شحيد ، دار ابن رشد، بيروت، ط1، 1989
- ✓ هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية: جورج طرابيشي، رابطة العقلانيين العرب ودار الساقي، ط1، 2006.
- ✓ نهاية اليوتوبيا السياسية والثقافية في زمن اللامبالاة: راسل جاكوبي، تر: فاروق عبد القادر، عالم المعرفة، ع 269